سعيد الخدري ياتي ناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها
لم تزن شيا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدريهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل
لا يقام لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيات من الموحدين وقرئ فلا
يقيم بالياء فان قلت الذين ضل سعيهم في اي محل هو قلت الاوجه ان يكون في محل الرفع على
هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السوال ويجوز ان يكون نصبا على الذم او جرا على البدل جهنم
عطف بيان لقوله جزاؤهم الحول التحول يقال حال من مكانه حولا كقولك عادني حبها
عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى اجمع لاغراضهم واما نيهم وهذه غاية الوصف
لان الانسان في الدنيا في اي نعيم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول
وتاكيد الخلود المداد اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال
السماد مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات الله علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر
الجنس لنفد قبل ان تنفد الكلمات ولو جئنا بمثل البحر مدادا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا
تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بمثله مدادا وقرا الاعرج مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به وقرئ
ينفد بالياء وقيل قال حيي بن اخطب في كتابكم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم
تقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات
الله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول
وقد فسرنا اللقاء او فمن كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان
لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب
ابن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله
لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا
قصد ان يقتدى به وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال
الريآء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه
الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وعنه عليه السلام من قرا عند
مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له في مضجعه نورا يتلألؤ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألؤ من مضجعه الى البيت المعمور
حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة مريم مكية (٩٨) اية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا كهيعص بفتح الهاء وكسر الياء حمزة وبكسرهما عاصم وبضمها الحسن وقرا الحسن
ذكر رحمة ربك اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر على الامر راعى سنة
الله في اخفاء دعوته لان الجهر والاخفاء عند الله سيان وكان الاخفاء اولى لانه ابعد

من

يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده

من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه او اخفاه لئلا يلام
على طلب الولد في ابان الكبرة والشيخوخة او اسره من مواليه الذين
خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه كما جاء في صفة الشيخ
صوته خفات وسمعه تارات واختلف في سن زكريا عليه السلام
فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا قرئ وهن
بالحركات الثلاث وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه فاذا وهن
تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن ووحده
لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد
ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه
بعض عظامه ولكن كلها ادغام السين في الشين عن ابي عمرو شبه الشيب بشواظ النار
في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال
النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس
واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا عليه السلام
فمن ثمة فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة توسل الى الله تعالى بما سلف له معه من
الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا ساله وقال انا الذي احسنت الي وقت كذا فقال مرحبا بمن
توسل بنا الينا وقضى حاجته واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من
لدنك وليا كان مواليه وهم عصبته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين
ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى
به في احياء الدين ويرتسم مراسمه من ورائي بعد موتي وقرا ابن كثير من وراي بالقصر
وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف او بمعنى الولاية في الموالي اي خفت
فعل الموالي وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائي اي خفت الذين يلون الامر من ورائي
وقرا عثمان ومحمد بن علي وعلي بن الحسين رضي الله عنهم خفت الموالي من ورائي وهذا
على معنيين احدهما ان يكون ورائي بمعنى خلفي وبعدي فيتعلق الظرف بالموالي اي
قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسال ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولي يرزقه والثاني
ان يكون بمعنى قدامي فيتعلق بخفت ويريد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم
من به تقو واعتضاد من لدنك تاكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى
وصادرا من عنده والا فهب لي وليا يرثني كاف او اراد اختراعا منك بلا سبب
لاني وامراتي لا نصلح للولادة يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يرثني
ويرث الجزم جواب الدعاء والرفع صفة ونحوه ردا يصدقني وعن ابن عباس
والجحدري رضي الله عنهما يرثني وارث ال يعقوب وعن الجحدري او يرث على

وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن
بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي
وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)